الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصية في رواية بما تحلم الذئاب؟ لياسمينة خضرا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

إعداد الطالبة:

إعداد الطالبة كري مريم

كحال

إشراف:

بوعلي

لجنة المناقشة:

–	.....	.....	رئيسا
– د/ بوعلي كحال	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
–	.....	.....	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية/ 2015/2014

إهـــــــداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى اخي وأخواتي

إلى كل الأصدقاء الذين أعانوني

مقدمة

تحتل الأعمال السردية عموما والرواية خصوصا ،صدارة اهتمام المختصين من مبدعين ونقاد وموضع تنافس بينهم لأسباب تتعلق بالتطور التاريخي للآداب ولجدلية التأثير والتأثر فيما بينها، وبالموازاة يحتل المنهج السيميائي موضع التجاذبات النقدية على مستوى المفاهيم والآليات ورغم ما يقال عن الأصول الغربية للرواية، إلا أنها بدأت تلبس لباس الثقافة العربية وتتغذى بمعطياتها وتنمو في أحضان مفاهيمها ومفرداته، وينطبق هذا أيضا على الأدب الجزائري الذي شهد تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة إن على مستوى الشكل أو المضمون غير أن هذا الاهتمام في حاجة إلى جهد أكبر من طرف النقاد والأدباء العرب ،وعليه تبقى الدعوة قائمة لدراسته والغوص في غماره بغية ردّ الاعتبار له ومنحه المكانة التي يستحقها بين الآداب العالمية .

ولهذا ارتأيت أن أكون من بين الذين يسهمون _ ولو بجزء ضئيل _ في دراسة وتحليل الرواية الجزائرية وما دفعني لاختيار الرواية كجنس أدبي كونها أقرب لروح الإنسان ومعبرة أكثر عن واقعه وحياته ،وقد وقع اختياري على رواية **(بما تحلم الذئاب؟)** وهي رواية واقعية معاشة يتألم لها كل جزائري بل كل إنسان فقد عرف **ياسمينة خضرا** كيف يضعنا في الصورة لكي نستذكر معه الأيام العسيرة التي مرت بها الجزائر والتي ما تزال أثارها إلى غاية يومنا هذا، فمضمون رواية **(بما تحلم الذئاب؟)** عبارة عن سرد قصصي لأحداث تاريخ الجزائر أثناء فترة التسعينات وما عاشه الشعب الجزائري من سفك للدماء ونشر الخوف والرعب في نفوس الأبرياء ... فبمجرد الغوص في رحم الرواية يتراءى لنا ذلك ويجعلنا نعيش أحداثها مع شخصياته، فكانت هذه الأخيرة محور هذه الدراسة باعتبار الشخصية المحرك الفعلي للأحداث والعنصر الفني الهام .

وأي عمل أدبي يتطلب منهجا معينا، وقد عرفت الرواية مناهج عدّة لتحليلها من بينها المنهج السيميائي الذي اخترته لكونه يركز على عنصر الشخصية وأمام تعدد الدراسات والنظريات السيميائية التي تناولت عنصر الشخصية استعنت بنظرية **فليب هامون** كونه طور الدراسات الأخرى كدراسة **فلاديمير بروب وجوليان غريماس** فهي نموذج شامل لعدة تيارات تصب كلها في النظرية السيميائية، وعلى هذا الأساس خصصت فصلين يسبقهما تمهيد وتتلوهما خاتمة حيث تناولت في التمهيد كل ما يتعلق بالكاتب وروايته.

أما الفصل الأول المعنون "بمفهوم الشخصية الروائية" فقد تطرقت فيه إلى بعض المفاهيم لغة واصطلاحا وكذلك الشخصية عند السيميائين كما أدرجت فيه أنواع الشخصية وأبعادها، أما الفصل الثاني المعنون "بدال ومدلول الشخصية"فقد حددت بداية الشخصيات كما تناولت مواصفات الشخصية الرئيسية وقمت بتقسيم الشخصيات حسب النموذج العاملي الذي تمثله وكذلك تجسيد بعض المحاور الدلالية لكشف البنية الدلالية لكل شخصية، أما الخاتمة فتتضمن استنتاجات عامة للتحليل المقدم في المتن.

وقد استقيت مادة البحث من مراجع شتى أهمها " **سيميولوجية الشخصيات الروائية**" "**لفيليب هامون**" و"**بنية النص السردي**" " **لحميد الحمداني**".

وفي الأخير أوجه شكري لأستاذي المشرف، وكل من ساهم في توجيهي ومدّ يد العون لي.

تمهيد

يعدّ أدب الأزمة المكتوب بالفرنسية أو ما يسمى" **بالأدب الإستعجالي**" من أهم الإنتاجات الإبداعية الجزائرية، لكونه قد أرّخ لمحنة الجزائر التي مرّت بها أثناء العشرية السوداء من تسعينيات القرن الماضي، وما جادت به قرائح الأدباء والنقاد من تصوير فني واقعي مرير تأذت منه كل شرائح المجتمع الجزائري، على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم الفكرية من الإنسان العادي إلى نخبة المجتمع. وعليه ظهرت نماذج من كتابات الأزمة المترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية،التي دارت رحاها بين أقلام الأدباء الجزائريين كآسيا جبار، رشيد بوجدرة، رشيد ميموني، ياسمينة خضرا....، وغيرهم مما أطلقوا العنان لقرائحهم في نقل صورة مأساة الشعب الجزائري برمته وخاصة في رواية "**بما تحلم الذئاب**" **لياسمينة خضرا** التي ترجمها الأديب **الأمين الزاوي**. فقد عرفت الرّواية الجزائرية المترجمة من الفرنسية إلى العربية بدايات التأسيس أثناء الحقبة الإستدمارية وما خلفته من إنتاج سردي هام يعكس الواقع المرير للشعب الجزائري[1].

وفي الحقيقة أن كل الأحداث السياسية التي عصفت بالبلاد وسببت الأزمة كانت ناتجة هي الأخرى عن خلفيات اقتصادية واجتماعية سبقتها كانخفاض أسعار النفط وتوقف التصنيع وانتشار البطالة وظهور الطبقية في المجتمع وغيرها[2].

وعموما فقد وجدت الرواية الجزائرية المترجمة نفسها بفعل عوامل الانحدار السياسي والاجتماعي والاقتصادي بعد أحداث أكتوبر 1988 أمام واقع مرير ومستقبل مجهول بعد أن انبرت أقلام الروائيين لتكتب وتسجل ما كان يحصل من أحداث في قالب سردي زاوج بين فنية الأدب وبين واقعية الأحداث، كما ساهمت في رصد عديد الظواهر الاجتماعية التي أفرزتها الأزمة أثناء

(1) زهرة الديك، ياسمينة خضرا هكذا تكلم.. هكذا كتب، دار الهدى، الجزائر، ص110.

(2) السعيد بوشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدي للطباعة والنشر، عين مليلة، ص179.

العشرية السوداء، وحاولت تسجيل انطباعات كتبها وأرائهم ومواقفهم اتجاه ما وقع في الجزائر ،فعالجت موضوع المثقف الذي طالته يد الأزمة[1].

فبمجرد ما نذكر كلمة "رواية المحنة"أو"رواية العنف "أو" الرواية التسعينية" يحدث ربط منطقي بينها وبين تسعينيات الجزائر،ذلك أن هذا النوع من الأدب ارتبط ظهوره ومضمونه بسنوات المحنة الجزائرية. والملاحظ أن الرواية السوداء الناطقة بالفرنسية كانت حاضرة بقوة في ساحة الإبداع السردي إذ ظهر جيل جديد تناول ظاهرة العنف بكل جرأة، ولامس الحقيقة الجزائرية بكل موضوعية فقد مثلت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية الصورّة الحقيقية لمجتمع، وبلاد تعيش تحت كابوس الإرهاب الإسلاماوي وعليه تعدّ رواية "بما تحلم الذئاب؟" من أهمّ النماذج الروائية المعاصرة التي تناولت قضية الوطن في زمن المحنة بنجاح فني[2].

ياسمينة خضرا هو الاسم المستعار للكاتب الجزائري محمد مولسهول، الذي ولد بتاريخ 10 يناير كانون الأول سنة 1955م بالقنادسة بولاية بشار الجزائرية، كان والده ممرضا ووالدته من البدو الرحل، تلقى تعليمه في مؤسسة تابعة للجيش الجزائري منذ أن كان في عمره تسعة سنوات خلال فترة عمله في الجيش قام بإصدار روايات موقعة باسمه الحقيقي عام 2000م. وبعد 36عام من الخدمة يقرر ياسمينة خضرا اعتزاله الحياة العسكرية والتفرغ للكتابة ليستقر لاحقا في فرنسا مع عائلته وفي سن الثامنة عشر أتم كتابة روايته الأولى "**حورية** " التي لم يفصح فيها عن هويته الحقيقية والتي لم يكتب لها النّور إلا بعد إحدى عشر عاما من ميلادها، في العام التالي2001م نشر روايته" **الكاتب**" التي أفصح فيها عن هويته، تليها "**دجال الكلمات** "سنة 2002م بلغت شهرته

(1) زهرة الديك، المرجع السابق، ص 111.

(2) أمين الزاوي، الكتابة الروائية والأزمة الجزائرية، جريدة الشروق، العدد159، بتاريخ 15 ماي 2001.

حدّ العالمية حيث تترجم وتباع كتبه في 25 بلد حول العالم. يتطرق ياسمينة خضرا إلى مواضيع تهز أفكار الغربيين عن العالم العربي، وينتقد حماقة البشر وثقافة العنف ويتحدث عن سحر وجمال وطنه الجزائر ولكن يتحدث عن الجنون الذي يكتسح كل مكان من جراء الخوف وبيع الضمائر متذرعا بالدين ومخلفا وراءه حمامات من الدم.

بعد 36 سنة من خدمة الجيش الوطني تقاعد برتبة سامية، لينتقل بعدها مع أسرته المكونة من زوجته وثلاثة أطفال إلى المكسيك، وقد قرّر أن يكرس وقته كلّه للكتابة وقد **قال :« إن الكتابة في كنف الوحدة كانت أجمل لحظات حياته»** واليوم يرفض "**خضرا** " أن يقال عنه أنّه مجرد عسكري يستضيفه الحقل العسكري لأنه يعترف بنفسه كأديب وروائي بكل وضوح، وقد شجعته قصص العديد من الروائيين الفرنسيين الذين كانوا ضباطا مثله في الجيش مثل الأديب "**بونيول Bougnoul** ".

قال خضرا : «**إنني آخذ بيدي القراء في الغرب لأوصلهم إلى حيث بدأ سوء التفاهم إلى أقرب نقطة من ذلك الإنسان الذي قرّر ذات يوم أن يفجّر نفسه وسط الأبرياء**». هذا قدر خضرا ويأمل الجزائريون أن يروه صامدا، لأنه يعتبر النموذج الذي يخاطب الآخر في الغرب نيابة عن أهل بلده العربي المسلم، فهو يجعل ذلك خلاصة أدبه المتمحور حول تفكيك ظاهرة العنف، خصوصا في القضية الفلسطينية التي تحتاج إلى مؤازرة لا تتوقف[1].

ويعترف "**خضرا** " أن الحياة العسكرية لم تكن تتيح له التفكير الحرّ، خصوصا عندما أصبح ضابطا مسؤول في الجيش ولخضرا سجّل مشرّف في النظام العسكري، لأنه أثبت جدارة كبيرة في

(1) ينظر: زهرة الديك، المرجع السابق، ص ص 16-18-21.

عمله لكن روح الإبداع لديه جعلته يبنى لنفسه عالما خاصا، ليصبح ضابطا عسكريا في الظاهر، وأديبا سجينا لتلك الشخصية في الداخل. يشتغل حاليا منصب رئيس المركز الثقافي الجزائري بباريس. حصدت رواياته العديد من الجوائز في فرنسا والولايات المتحدة وسنغافورة وألمانيا، وأسبانيا ومنحته فرنسا وسام مرتبة فارس الشرف، وقد تسابقت أكثر من 36 دولة لترجمة أعماله كألبانيا ألمانيا والنمسا وبلغاريا و كرواتيا وبريطانيا وتركيا... وغيرها فترجمت إلى أكثر من 36 لغة والثابت أن ياسمينة خضرا قد عاش لحظة إعلانه عن اسمه الحقيقي وجلا كبيرا[1].

فقد تخفى أول الأمر وراء اسم نسائي ياسمينة خضرا ليلازمه حتى بعد أن كشف عن اسمه الحقيقي في عمله "الكاتب سنة2001م" وكان استعارة اسم ياسمينة خضرا طريقا للإفلات من الحصار التي كانت تضربه عليه القوانين المؤسسة التي ينتمي إليها وهو ضابط في الجيش الشعبي الوطني، ولتخلص أيضا من الرقابة العسكرية المشددة فكان يكتب في غفلة من مسؤوليه ورؤسائه وكان اختيار هذا الاسم من قبل محمد مولسهول هو بحث عن حرية القول، وفعلا استطاع من خلاله أن يطرق باب العالمية ،إذ أصبح لسلسة رواياته شهرة عالمية[2].

والتي نذكر بعض منها: رواية حورية سنة 1984م –بنت الجسر 1985م –الربيع الوهم سنة 1998م –بما تحلم الذئاب؟ سنة 1999م – الكاتب سنة 2001م –سنونوات كابل سنة 2002م – حصة الموت سنة 2004م –زهرة البليدة سنة 2005م –صفارات إنذار بغداد سنة 2006م –

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 180.

(2) علي مؤمن، الترجمة والثنائية الثقافية في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، دار هومة للنشر، الجزائر، ص 350.

المعادلة الإفريقية سنة 2011م – الملائكة تموت من جراحها، وغيرها . ومن أقواله المشهورة: "**جميع الكتاب سيدخلون الجنة لأنهم عندما كانوا أحياء تحملوا جحيم الإنسانية**"[1].

نال الكاتب الجزائري عديد الجوائز عن جلّ أعماله التي حظيت بشهرة عالمية ترجمت إلى أكثر من عشر لغات، فقد حظيت رواياته منها رواية **بما تحلم الذئاب؟** بالمرتبة الأولى، واعتبر الروائي البوليسي البريطاني **مات ريس** هذه الرواية أنها من أكثر الروايات التي تقدم صورة أعمق عن العالم العربي، إذ يعتبر **ريس** أن العالم الغربي يجهل الكثير عن العالم العربي بسبب الصورة النمطية التي ترسّخت عند الغرب والتي لا تنقلها إلا الصحف والوكالات وهي صورة قائمة على الإرهاب والحروب[2].

وهو ما جاء في رواية بما تحلم الذئاب؟ التي تعد من الروايات القليلة التي تتحدث عن العشرية السوداء في الجزائر وهي دراما لحياة شاب من أبناء العاصمة يعيش حياة مختلفة الأحداث والتوجهات والتقلبات جمعت بينها الرغبة في التعبير عن شيء ما ،ومحاولة الوصول هذا الشيء حكاية نافا وليد ابن العاصمة الذي يحلم أن يصبح في احد الأيام ممثلا سينمائيا مشهورا بعد أن تولدت لديه هذه الرغبة حين شارك في دور صغير في احد الأيام التي فشلت فشلا ذريعا، إذ يجد نفسه بين الأحلام التي تقتلعه من حالته اقتلاعا وبين الواقع الذي يحتم عليه أن يصبح سائقا لدى أحد الأسر العريقة ليرى معها ماتتقزز منه النفس وهي عملية القتل الوحشية التي قام بها أحد الخدم لصالح ابن السّيد الشاب لمجرد حدث بسيط وحالة من القسوة والتعالي والتجبر وظلم الناس كأنهم الوحيدون الموجودون على وجه الأرض، هكذا أحس نافا وليد اتجاه هذه العائلة الثرية.

(1) جريدة الشرق الأوسط، العدد 9788، سبتمبر 2005.

(2) زهرة الديك، المرجع السابق، ص393.

لم يجد حلا للمشكلة التي وقع فيها سوى الهرب بعيدا بعد أن تلقى ضربا مبرحا من طرف أحد خدام السّيد الظالم، وقد تزامن ذلك مع ظهور حركة الفيس وغزوها قلوب الشباب، نافا كان من بين الذين سيطرة عليهم الفكرة فنضم للحركة وبعدها الى التنظيم المسلح، فوجد نفسه في معركة مع السلطة والنظام السائد وحتى مع أفكاره وأهوائه فتحول من فتى بسيط من حي باب الواد إلى شخص يمارس القتل بلا ضمير في الجبل ليصبح أميرا لإحدى القرى ويقوم بإطلاق العنان لرغباته المكبوتة القتل ثم القتل .

ففي أحد الأيام يغزو قرية من القرى ويقوم بذبح كل من فيها عن بكرة أبيهم، وبذلك يبقى لنا "ياسمينة خضرا" نهاية الرواية مفتوحة بعد أن يحاصر نافا وليد من قبل رجال الشرطة في أحد المساكن[1].

هذه الرواية كما قال عنها مترجمها أمين الزاوي يجمع فيها مابين الأدب البوليسي والأدب الروائي الواقعي.حيث حاول الكاتب من خلالها أن يلقي الضوء على أحداث العشرية السوداء التي شهدت الجزائر فيها أعنف سنواتها بعد الاستقلال،اثر انتشار ظاهرة الإرهاب المسلح ويعد نافا وليد نموذج لعديد الشباب الجزائريين الذين هربوا من جحيم الانغلاق السياسي والاقتصادي إلى الحل الإسلامي الذي دعا إليه الفيس قبل أن يجدوا أنفسهم في أحضانه[2].

وتختلف آراء النقاد حول هذا الكاتب فهناك من يعتبره له قدرة عالية في الكتابة فمثلا الكاتب والمترجم والناقد محمد ساري يقول عنه :«جئت إلى ترجمة روايات ياسمينة خضرا في فترة نضج قدراتي الترجمية، أنا قارئ روايات ياسمينة خضرا منذ سنوات، إلى أن جاءت الفرصة في سنة

(1) ينظر: ياسمينة خضرا، بما تحلم الذئاب (ت.ر) أمين الزاوي، دار الغرب للنشر والتوزيع 2000.
(2) علي المؤمن، المرجع السابق، ص351.

2007م وبدأت بترجمة رواية "أشباح الجحيم" وبعدها "سنونوات كابل" و"خرفان الموت" وقد انتهيت منذ أيام من ترجمة رواية" فضل الليل على النهار"» وكذلك محمد عبده العباسي الذي قال عنه أنه كاتب غازله حلم الكتابة منذ كان طفلا. قال ذات مرة :"أعطوني آلة كتابة وحزمة من الأوراق من أجل أن أحتل العالم". وبالفعل استطاع أن يحتل مكانة لائقة به ككاتب روائي في الجزائر وفرنسا.

كما قال عنه عصام الشيخ يكتب ياسمينة خضرا بلغة موليير، لكنه يخط طريقه في الأدب بحس الجزائري والعربي المسلم، وشعور الأديب الرقيق وعزيمة العسكري المسؤول، وصل عدد رواياته حوالي خمسة عشرة رواية، أربعة منها ترجمة إلى أكثر من أربعة عشر لغة عالمية. أما رأي رشيد بوجدرة حول ما كتبه ياسمينة خضرا فهو عكس ما ذكرناه سابقا، فهو يرى أنه كاتب مناسبات وليس روائيا وأن نجاحات رواياته في أوروبا وأمريكا ليس سوى سحابة صيف عابرة باعتبار أن الكاتب الجيد ليس بالضرورة ذلك الذي يبيع أكثر[1].

(1) ينظر: زهرة ديك، ياسمينة خضرا هكذا تكلم..هكذا كتب، ص ص 166-174-177-180.

الفصل الأول:

مفهوم الشخصية الروائية

1- تعريف الشخصية الروائية:

أ- تعريف الشخصية لغة

مصطلح الشخصية من المصطلحات النقدية والذي يعد من أهم عناصر الفعل السردي في الرواية، وقبل فحص ما وردّ في المعاجم القديمة بخصوص مادة **(ش، خ، ص)** نشير إلى أن فعل شخص وصيغة اسم فاعله قد وردّ ذكرها في القرآن الكريم مرتين قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ ﴾[1] وفي قوله تعالى :﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[2].

وفي كلتا الآيتين اقترن استعمال الصيغتين بالبصر في معنى الارتفاع[3].

أما في لسان العرب لابن منظور:

فإننا نجد في مادة **(ش، خ، ص)** عدة صيغ ومعاني. شخصَ، الشَخصُ جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشْخَاصْ وشُخُوصْ وشيخَاص نقول ثلاثة أشخص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، نقول لرجل شخِيصْ إذا كان سيدا، وقيل شخيصْ إذا كان ذا شخص وخلق عظيم

(1) القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية42.

(2) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية97.

(3) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت 1985. ص367.

بين الشخاصة والشخوص ضد الهبوط، والشخوص السير من بلد إلى بلد. قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه وأشخص فلان بفلان و شخص به إذ اغتابه[1].

و جاء في معجم المحيط للفيروز آبادي:

سواد الإنسان وغيره تراه من بعد،جمع أشخص وشخوص وأشخاص، وشخص شخوصا ارتفع، وبصره فتح عينيه والجرح انبتر وورم، والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على خفض صوته بها، المتشخص المختلف والمتفاوت[2].

ب- مفهوم الشخصية اصطلاحا:

تعتبر الشخصية ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي ولتحقيق هذا البناء لابد من التلاحم العضوي بين عناصر الرواية فهي «تمثل مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف التقريري والشعارات الخالية من المضمون الإنساني المؤثر»[3].

وهناك تعريف آخر لمصطلح الشخصية **جاء في المعجم الأدبي:** شخصي، فردي، ذاتي وهي صفة لكل ما يعبر به المرء عن عواطفه الحميمة أو عن أفكاره أو أخيلته الخاصة به أو صفة الشيء الذي يكشف عنه للذات وكلما هو خاص في كل كائن وفي كل أثر فني والشخصية عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل

(1) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج07، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ط4، 2005. ص36.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج02، دار الجبل، ط1، 2003. ص317.

(3) هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر الأردن، 2004. ص119.

معهم ويتميز بها عن الآخرين،فكل إنسان هو في الوقت نفسه هو شبيه بغيره من الجماعة التي يعيش بينها ومختلف عن أفرادها بطبعه الخاص وتجاربه،و هذا التميز الذي يكون جزءا صغيرا من الخصائص العامة هو الأساس في شخصيته[1].

والشخصية أيضا تتجلى في القدرة على التأثير في الغير، والأثر الذي يتركه الشخص من حوله، وما يتعلق بذلك مما يكّون لدى الفرد هيبة ووفاء و كبرياء وتواضع، وهو المفهوم العام عند عامة الناس حيث يستخدمون في الحياة اليومية فيقولون أحيانا: أن فلان ذو شخصية قوية وآخر ذو شخصية ضعيفة ويقصد بذلك أن الأول ذو تأثير على غيره وأنه متفرد في رأيه له أهداف واضحة في الحياة، أما الشخص الثاني فهو ضعيف الإرادة ليس له ما يميزه عن غيره، فهو يتأثر بغيره بسهولة يعجز عن التأثير في الغير[2].

وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة **لمجدي وهبة وكامل المهندس**: «**بأن الشخصية تظهر دائما لتمثل دور معين يناسبها كالخادم المخلص، أو المرأة المستهترة أو المشاغب...**»أي أن الشخصية متعلقة بالدور الذي تقوم به.

وفي الملهاة الإغريقية الجديدة والملهاة الرومانية كانت الشخصية النمطية متخصصة دائما في تمثيل دورها،وفي القصة أو المسرحية تظهر فيها صفات مجموعة من الناس المتماثلين في السمات كالإنجليز مثلا أو من فئة الناس الذين يتصفون بصفات واحدة كالبخلاء،وقد تكون الشخصية ذات أعماق يتميز أفرادها عن غيرهم من بين الناس، وقد كان هذا النوع بارزا في المسرح الرمزي الأخلاقي في العصور الوسطى في أوروبا و«**كوميديا ديلارتي الإيطالية**

(1) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1997. ص146.

(2) ينظر: سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983. ص 115.

Commedia de lâtré»، فالشخصية إذا هي أحد الأفراد الواقعيين والخياليين الذين تدور حولهم أحداث القصة المسرحية كشخصية ليلى الخيالية في رواية مجنون ليلى"لأحمد شوقي"[1].

2- مفهوم الشخصية عند السيميائين:

تعد السيميائيات العلم الذي يدرس حياة العلامات أياّ كان مصدرها، حيث يهتم هذا العلم بدراسة تحليل كل الإشارات والعلامات اللغوية في إطار ما يعرف بالحياة الاجتماعية.

أما سيميائية الشخصية الروائية فتتعامل معها في هذا المنهج على أساس أنها علامة تكسبها دلالتها وقيمتها من خلال العرف والسياق الأدبي، وتتفاعل الشخصية مع العناصر الأدبية الأخرى[2].

ويعدّ "**فلاديمير بروب**" أول من قال بفكرة استمداد النظرة البنيوية للشخصية من مفهوم الوظائف، لأن الكلمة في الجملة لم ينظر إليها على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها بل تأخذ دلالتها من خلال الدور الذي تقوم به، ويعرّف "**بروب**" الوظيفة بقوله: «**هي عمل الفاعل معروفا من حيث معناه في سيرا لحكاية** ».

أي أن الحدث يعتبر وظيفة مادام رهين سلسلة من الأحداث السابقة التي تبررّها ومن الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه[3].

(1) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت، لبنان، ط2، 1984. ص 208.

(2) ينظر صلاح فاضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، 2002. ص127.

(3) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار التونسية للنشر، تونس 1985. ص 24.

وبعد أن حدد "**بروب**" الوظائف وتحدث عنها ،قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية الخرافية، فرأى أن هذه الوظائف تنحصر في سبع شخصيات أساسية أطلق عليها "**بروب**" دوائر الفعل وهي:

1- المعتدى أو (الشرير).

2- المساعد.

3- الأمير.

4- الباحث.

5- البطل.

6- البطل الزائف.

7- الأميرة.

إنّ الملاحظ من خلال توزيع "بروب" للشخصيات أنها لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالوظائف التي تقوم بها ،ولا يستثني من هذا التحديد إلا شخصية واحدة وهي الأميرة بحيث أثبتها بالصفة المحددة نفسها[1].

في نفس السياق يشير "**غريماس**" إلى إخضاع الشخصية بتسميتها **العوامل** "**Actants** " مع أنه في الواقع يميز بين الممثلين والعوامل لكن كليهما يتصور انهما ينجزان الفعل أو يتممانه، كما يمكن أن يتضمن ليس وحسب الكائنات البشرية (الشخوص) بل وحتى الأشياء الجامدة مثلا كالقضاء والقدر.

(1)ينظر لحسن أحمامة، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995. ص 25.

والاختلاف بينهما هو أن العوامل مقولات عامة ثابتة لكل قص في حين يكون الممثلين مزينون بصفات خاصة في القص حسب نوعه، هكذا فالممثلون عدّة أما عدد العوامل فينحصر في ستة عوامل حسب **نموذج غريماس**[1]:

ووفقا لهذه الترسيمة العاملية التى تقوم على ستة عوامل تنشأ من خلالها ثلاث علاقات:

أ- علاقة الرغبة: تنشأ هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع) وهذه الذات إذا كانت في حالة انفصال، ترغب في حالة الاتصال ويترتب في هذه الحالة تطور ضروري يسميه "غريماس"" بالانجاز" الذي يتجه إما في الاتصال أو الانفصال حسب نوعية الرغبة.

ب- علاقة التواصل: تنشأ عن رغبة لا بد أن يكون وراءها محركا ودافع يسميه "غريماس" "المرسل" (Destinateur)، ولا يتحقق هنا ذاتيا بل يكون موجها إلى المرسل إليه (Destinataire) وهذه العلاقة تمر حتما عبر علاقة الذات والموضوع.

ج- علاقة الصراع: تجمع هذه العلاقة بين عاملين متضادين أحدهما يدعى: المساعد (adjuvant) والآخر المعارض l'opposant الأول يقف إلى جانب الذات، أما الثاني يعرقل جهودها للوصول إلى الموضوع[2].

ومن خلال هذه العلاقات الثلاثة نحصل على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس

(1) ينظر، حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000. ص25.

(2) المرجع نفسه، ص 36.

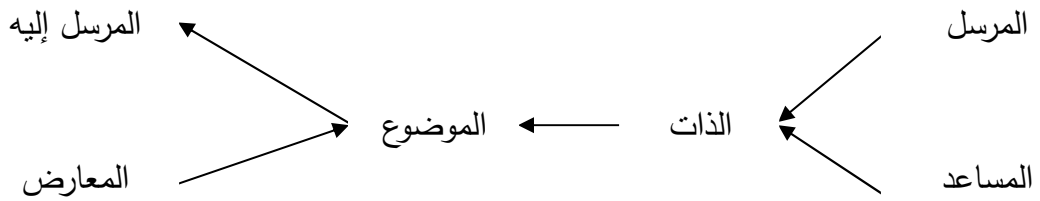

فهذا النموذج يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية وهي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي. أما" **فيليب هامون** "في كتابه "**سيميولوجية الشخصيات الروائية** " فقد منح مفهوم آخر للشخصية، يختلف عن المفهوم الأدبي حددها بأنها مورفيم فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها وهي ليست معطي قبليا كليا، فهي تحتاج إلى البناء وتقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص من خلال فعل القراءة (القارئ) هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال التواصل ويحيل على مدلول لا تواصل، كما إن المعني ليس معطى ،في بداية النص ولا في نهايته وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله، وكما هو الشأن مع العلامة اللسانية فإن الشخصية لا تحدد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردي، لكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى[1]كما تعد الشخصية عند **فيليب هامون** كائن لغوي مرتبط بالنسق وليس إسم فقط يتشكل داخل هذا النسق.

والشخصية تدخل في علاقات مع وحدات من مستوى أعلى (العوامل) أو وحدات من مستوى أدنى (الصفات المميزة) وبناءا على هذا يمكن تحديد بنيتين تشير إلى مستويين مختلفين من التحليل:

1- بنية الممثلين.

2- بنية العوامل.

(1) ينظر، المرجع السابق، ص 57.

فعلى مستوى **البنية الأولى: (بنية الممثلين)** تتم دراسة الصفات المميزة، الأدوار، وهذه العناصر تقود التحليل إلى استخراج المحاور الدلالية، **أما المستوى الثاني: (بنية العوامل) يتم** تحديد بنية أكثر يمكن تسميتها بالنموذج العاملي.

وقد نجح" **فيليب هامون**" وهو يحاول الاستفادة من أعمال **السيميوطيقيين** أن يقدم تحليلا متكاملا للشخصيات، ولكن ما يتصل بها في مختلف أعماله، خاصة الدراسة حول التشخيص في الرواية التي انطلق فيها من تحليل روايات "**إميل زولا***" الذي اعتبره الروائي الكبير الذي يخلق شخصيات حية، لذا لا نجد اختلاف المشتغلين بالشخصية يهتم ببعدها التحليلي والوظيفي، مسجلا أن الدراسة السردية الحديثة اهتمت بالبعد المركبي للحكاية[1].

3- أنواع الشخصية وأبعادها :

أ- أنواع الشخصية :

الرواية مثلها مثل باقي الأجناس الأدبية لها مكونات وعناصرها التي تساهم في بنائها، والشخصية من أهم هذه العناصر فهي مهمة وتلعب دورا فعالا في تحريك أحداث الرواية، لذلك نجد الراوي يأخذها بعين الاعتبار فيختار شخصياته بدقة ويراعى كل ما تقتضيه أحداث الرواية وما يقتضيه الدور الذي ستؤديه تلك الشخصية، والشخصية أنواع وكل نوع له خصوصية التي تميزه عن بقية الأنواع، كما تم تقسيمها إلى عدة تقسيمات فهناك من قسمها إلى شخصيات رئيسية

* إميل زولا: هو أديب وروائي فرنسي ولد في 2 أفريل 1840 وتوفي سنة 1902، من ألمع النجوم التي تألقت في سماء الأدب العالمي في القرن 19 عشر، أصبح رائد المذهب الطبيعي للأدب في فرنسا، جاهد لنشر أفكاره على وجوب قيام الرواية على التفكير العلمي والوصف الدقيق للمجتمع، من أشهر أعماله: نانا، حياة عائلية، من الجذور. رواية الأرض.

(1) ينظر: فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد ، تقديم، عبد الفتاح، كليوطو، دار الكلام ، الرباط، 1990. ص 109.

وثانوية وقد قسم "**عبد الملك مرتاض**" في كتابه "**في نظرية الرواية** " حيث حدد لنا الشخصية الدائرية والمسطحة، أما "**فليب هامون**" فكان له تقسيم آخر تمثل في الشخصية المرجعية، الاستذكارية، والإرشادية ومن خلال هذا البحث سأتطرق إلى تحديد كل نوع من هذه الأنواع .

1- الشخصية المرجعية:

تحيل إلى معنى ثابت وممتلئ حددته ثقافة ما،كما تحيل على أدوار واستعمالات ثابتة، فقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة ،فهي إذن تحيل على عالم سبقت المعرفة به علم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ وبتالي التعرف على هذه الشخصيات ودورها يسهم في إرساء النقطة المرجعية المحلية على النص الثقافي الشفوي أو المكتوب[1].

2- الشخصية الإشارية:

إنها دليل حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص أي ثمة شخصيات تنوب عن السارد أو الراوي، وتنطق باسمه شخصيات عابرة، رواة ساردون وفنانون ...الخ، والإمساك بهذه الشخصيات ليس بال لأمر السهل وهذا ما يتأكد على مستوى النصوص المكتوبة التي من شأنها إحداث خلل في فك رموز المعنى المحيل على شخصية معينة لهذا من الضروري أن تكون علي علم بالمفترضات السابقة ،وكذا بالسياق لأن الكاتب قد يكون له حضور بشكل قبلي وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير.

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 24.

3- الشخصية الاستذكارية أو (المتكررة):

هي شخصية تقوم داخل الملفوظ، تنسج شبكة من الاستدعاء والتذكر بأخذ ملفوظة مختلفة ومتفاوتة الحجم كجزء من جملة أو كلمة أو فقرة وهذه الشخصيات لها دور تنظيمي وترابطي[1].

بالإضافة إلى تقسيم آخر وهو الأكثر شيوعا.

1- الشخصية الرئيسية (المحورية):

هي التي تظهر بشكل دائم في ألحكي ولا تختفي إطلاقا، غير أن الشخصيات الأساسية تختفي في لحظة من اللحظات تاركة دورها لشخصيات أساسية أخرى، فهي التي تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد نقلها عبر عمله الروائي ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن روائي واقعي.

وقد تغيرت النظرة إلى الشخصية الرئيسية، فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل هو المحور وهو الأساس، وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له[2].

وهذا ما نجده في القصص القصيرة، كالملاحم والسير والحكايات الخرافية التي نجد فيها البطل خارقا يتحدي الصعاب ويختار المخاطر والأهوال بمساعدة الشخصيات الأخرى[3].

---

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 24

(2) ينظر: سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995. ص53.

(3) محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007. ص26.

2- الشخصية العادية أو الثانوية:

هي شخصيات تظهر وتغيب ويكون دورها أقل فعّالية من الشخصيات الأخرى في الحكي[1]، ومن أهم صفاتها أنها تلائم زمان البيئة التي يعيش فيها ومكانها وهي مقيدة بها ولا تكاد تخرج عن هذا الإطار، ويمكن للشخصية الثانوية أن تسهم في القصة بعدة طرق وأحيانا تجعل العالم الذي يخلقه الروائي آهلا بالسكان ،يعج بالحركة والضجيج، وأحيانا أخرى تقوم بالأعمال الضرورية للحبكة مثل مساعدة الشخصية الرئيسية أو اعتراض طريقها[2].

3- الشخصية الخيالية:

هي شخصيات تظهر وتغيب ويكون دورها اقل فعالية من الشخصيات الأخرى في الحكى[3]. وتعتبر ثانوية لأنها تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية و الكاتب المتمكن هو الذي لا يهتم بالشخصيات الرئيسية فقط بل يعطي نفس الأهمية للشخصيات الثانوية.

ب- أبعاد الشخصية:

1- البعد المادي:

ويمكن تسمية البعد العضوي أو الفيزيولوجي، ويقصّد به الهيئة الجسمانية التي يولدها الإنسان، بما في ذلك تركيب جسم ما قد يصيبه من تغيرات جراء فقد عضو من أعضائه أو تعرضه للإعاقة والتي من شأنها أن تؤثر فيه كما هو الحال بالنسبة للأحدب أو الأعور أو الأعرج...الخ

(1) سعيد يقطين، قال الرواي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ص54.
(2) ينظر، خليل رزق، تحولات الحبكة، مؤسسة الإشراق للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ص54.
(3) المرجع نفسه، ص 94.

وهذا التأثير بدوره قد يخلق أثرا عميقا في نفسية الشخص لدرجة أنه قد يصبح عبدا لها وليس بمقدوره النظر إلى الحياة إلا من خلالها، فهي وحدها تعمل على توجيه سلوكه وردود أفعاله[1]. والبعد المادي له صلة وثيقة بنوع الإنسان، هل هو ذكر أم أنثى؟ وجملة الصفات الجسمية بما فيها الطول، القصر، البدانة، النحافة ألأناقة، الإهمال في المظهر...إلى غير ذلك من الصفات[2].

2- البعد الاجتماعي:

يتعلق هذا البعد بالكيان الاجتماعي للإنسان ويتمثل في المركز الاجتماعي للشخصية أو الحياة العائلية ونوع التعليم ،ويتمثل كذلك في الحالة الاقتصادية والمالية والذاتية والدينية والجنسية والهويات والطبقات الاجتماعية ،وما إلى ذلك من المظاهر التركيبية والاجتماعية للشخصية بحيث ينعكس هذا الكيان على حركتها ولغتها وسلوكها وطموحها[3].

3- البعد النفسي:

لكي تكون الشخصية الروائية مفعمة بالحياة لابد من ارتياد مجاهل عالمها الداخلي واستنباطه واستخراج ما فيه من مشاعر وانفعالات وأفكار، فحين تبوح الشخصية للقارئ بمكونات نفسها وتكشف عن طبيعتها (مطمئنة أو قلقة، متفائلة أو متشائمة،جادة أو مستهترة...) تكون قد جذبت القارئ وشدته وبنت جسر الثقة بينها وبينه مما يجعلها محببة إليه وخالدة في ذاكرته[4].

---

(1) ينظر: عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005. ص28.

(2) ينظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) ينظر: شكري عبد الوهاب النص، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997، ص40.

(4) المرجع السابق، ص 41.

4- البعد الإيديولوجي:

يقوم الروائي بإجلاء النقاب عن الانتماء الفكري للشخصية الروائية وعن عقيدتها واتجاهها السياسي ولا يخفي ما لهذه الملامح الإيديولوجية من أثر في تحديد وعي الشخصية ومواقفها وفي توجيه سلوكها، وقد يرسم الروائي هذا البعد ليؤكد الفصام الذي تعيشه الشخصية بين ما نؤمن به أو نقوله من أفكار وبين ممارسته، فالشخصية تدعي أنها تؤمن بفكر معين لكنها تمارس العكس بوعي أو دونه[1].

(1) المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثانـي:

دال الشخصية ومدلولها

1- تحديد الشخصيات:

- **وليد نافا:** شخصية رئيسية في رواية بما تحلم الذئاب ؟ وهو شخصية بارزة في أحداثها، كان يطمح ليصبح فنانا سينمائيا مشهورا لكن الظروف المحيطة به جعلت منه شخصا إرهابيا بعدما انظم للجماعة المسلحة وأصبح أميرا لأحد المناطق.

- **نبيل غالم:** شخصية ثانوية، وهو زميل قديم لوليد ترأس لجنة الحي للشباب الإسلامي، متواجد في كل مكان في المسجد والتجمعات مستعد للتعارك مع أي كان ،في العشرين من عمره تميز بنظرته السلبية للأمور آخر ما قام به قبل صعوده للجبل هو قتل أخته حنان بحجة مشاركتها في المسيرة.

- **عمر زيري:** شخصية ثانوية، هو رجل فقير وصاحب مطعم صغير. بعد أحداث أكتوبر 1988 تحول مطعمه إلى مطعم الرحمة على طريقة الفيس، إنضم رسميا إلى الجماعة المسلحة نهايته كانت القتل على يد صالح لاندوشيت بتهمة سرقة الأموال المخصصة للمقاومة.

- **الشيخ يونس:** شخصية ثانوية، يمثل همزة الوصل بين الجماعة المسلحة المتواجدة في الجبل وبين الجماعة التي تنقل الأخبار وتساعد أهالي وأبناء الإرهابيين. يعمل على إغواء الشباب الجزائري الذي يتجه للمساجد.

- **إبراهيم الخليل:** شخصية ثانوية، هو إنسان مخيف ومعروف بسلوكياته السيئة، سجن عدة مرات في مؤسسات إعادة التربية، دون تعليم ودون عمل ولا حرفة. منذ سنه المبكر ترعرع في أوساط تنظيم الإخوان المسلمون فكان من أوائل المتطوعين، توجه إلى أفغانستان وبعد عودته فكر أن يوظف خبرته في خدمة الحركة الإسلامية المتطرفة.

– **أبو مريم:** شخصية ثانوية ، ويعتبر من أخطر العناصر الإرهابية ينتمي لعناصر ميليشيات مسجد القبة وقد قتلا رفقة إبراهيم الخليل لوحدهما ثلاثة ضباط في الجيش من بينهم عقيد وأربعة من رجال الشرطة وصحفيين وعالما.

– **سفيان:** شخصية ثانوية، رجل أنيق يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما كان يقود مجموعة مختارة بعناية مؤلفة من ثمانية عناصر مركز قيادتهم في قلب الجامعة، يستهدفون رموز السلطة القضائية والشيوعيين ورجال الأعمال.

– **فاروق الروجي:** شخصية ثانوية، كان من ضمن الجماعة الثمانية مهمته جلب الماء للجماعة وتحرير البيانات وتجنيد المتطوعين الجدد من الأوساط الطلابية.

هند: شخصية ثانوية، زوجة سفيان تكبره سنا بأربع سنوات وهي امرأة باردة وشرسة كان لها تأثير قوي على الجماعة، وكانت تضع كل واحد عند حده.

– **صالح لاندوشين:** شخصية ثانوية، شارك في حرب الهند الصينية وفي ثورة 1954 وحرب الحدود ضد المغاربة سنة 1963، يعرف المناطق الجبلية أكثر من أي شيء آخر يعمل كمرشد للجماعة المسلحة.

– **قادة بن شيخة:** شخصية ثانوية، حلاق من مدينة سيدي بلعباس، كان ناشطا في غرب البلاد وحبه للسلطة كان لا يوصف حكم عليه بالإعدام من قبل الجيش الوطني.

– **شرحبيل:** شخصية ثانوية، أمير منطقة سيدي عياش ضمت منطقته حوالي مائة شخص وكان سكان القرية يخافونه ويحترمونه، اهتم بالشيوخ والأطفال، تكمن هيبته في كونه غير متساهل وفي إثارة الرعب في نفوس أعدائه.

- **عبد الجليل:** شخصية ثانوية، يعدّ العسكري الأكثر شجاعة في الكتيبة كلها وهو ابن عم شرحبيل مكلف بقيادة المفرزة المتنقلة للوحدة.

- **سهيل الجندي:** شخصية ثانوية، كان ضابط في البحرية الوطنية وبعدما قتل رفيقه في الغرفة هرب بمجموعة من السلاح وقرر الانضمام إلي الجماعة المسلحة لكنه لم يستطع العيش، وجد مذبوحا وقد قطعت حنجرته من الأذن إلى الأذن الأخرى.

- **رشيد دراق:** شخصية ثانوية، سبعة وأربعون سنة متزوج وأب لأربعة أطفال مقيم بحي عمران مخرج أفلام هدامة يتعاطي المخدرات، نهايته كانت القتل على يد الجماعة الإرهابية.

- **مراد بريك:** شخصية ثانوية، نصاب وممثل موهوب استطاع أن يخدع الكثير من الناس من بينهم وليد.

- **جونيور:** شخصية ثانوية، عمره مابين الخامسة والعشرين والثلاثين، له ثروة طائلة يقضي معظم وقته في شرب الخمر وتعاطي المخدرات والسهر في الحانات والملاهي الليلية.

- **ليلي سكار:** شخصية ثانوية، ابنة دبلوماسي قادرة أن تدير رؤوس التماثيل، تبلغ من العمر أربعين سنة لكنها ما تزال امرأة مثيرة وقوية.

- **صونيا راجا:** شخصية ثانوية، هي البنت الوحيدة لآل راجا مخلوقة علقمية وهي جميلة كالوهم تقضي معظم وقتها في السفر والتسوق.

- **السيدة راجا:** شخصية ثانوية، تبدو في الخامسة والخمسين من العمر، تعاني من المرض ومن خيانة زوجها لها.

– **السيد راجا:** شخصية ثانوية، رجل متسلط وقوي له ثروة طائلة عديم الأخلاق لدرجة أنه وضع أمه في بيت للعجزة.

– **دحمان:** شخصية ثانوية، صديق وليد نافا يعيش حياة كريمة له ابنة وزوجة تدرس بالجامعة يعيش في هناء، بعيد عن كل المشاكل التي تعصف بالبلاد.

– **حنان:** شخصية ثانوية، الأخت الكبرى لنبيل غالم وهي بنت مثقفة ومتعلمة أحبها وليد وكان يرغب في خطبتها، لكن وحشية أخيها كانت سبب رحيلها وهي في عمر الزهور بعدما طعنها وهي في وسط النساء المنددات بحرية المرأة.

– **أم وليد:** شخصية ثانوية، وهي امرأة مسنة لها ستة أطفال غير متعلمة وهي دائما مشغولة في تدبير أمور البيت.

– **أب وليد:** شخصية ثانوية، رجل مسن ومتقاعد كان عاملا في قطاع السكة الحديدية، يعانى من عدة أمراض دائم التذمر يصب غضبه على ابنه الوحيد بسبب الضغوطات ومصاعب الحياة.

– **الشاعر سيد علي:** شخصية ثانوية، يعيش في عزلة مع أشعاره وهو مسرور بحياته الفقيرة لا يهمه أن يكون مشهور أو غنيا، في غاية الوعي لما يحصل في البلاد.

– **حميد سلال:** شخصية ثانوية، يعمل لحساب نجل الباترون وهو ملاكم حائز على ميدالية ذهبية في ألعاب البحر الأبيض المتوسط، ونائب بطل العالم العسكري، بطل إفريقيا، حائز على البطولة العربية مرتين وله مشاركتان في الألعاب الأولمبية تعرف على جنيور في الكباريه حين كان يبحث عن حارس شخصي.

- **زاوش:** شخصية ثانوية، يمارس زاوش مهنة بهلول القرية عمره حوالي أربعين أو أكثر وهو شخص غير مرغوب فيه يتعرض دائما لسخرية واستهزاء الأطفال، اغتيل ليلة الاحتفال بمناسبة وطنية في الوقت الذي كان يحاول اختراق موقع عسكري.

2- دال الشخصية:

إن الدّال اللساني هو ذلك المظهر الصوتي الفيزيائي الذي ندركه قراءة أو سماعا، وهذا المفهوم هو الذي نجده عند اللسانين مثل دي سوسوير وغيره ، أما دال الشخصية الذي هو محور دراستنا هذه فيقصد به دال لا متواصل ويتم تحديده من خلال مجموعة من الإشارات المتناثرة عبر النص وهذا كله من منظور المنهج السيميائي الذي يقوم بدراسة الشخصية الروائية .والشخصية في النص الروائي لها أهمية كبيرة وذلك لتعدد الدراسات الحديثة، وهذا ما دفع فيليب هامون لتركيز على عنصر الشخصية وتعينها على مستوى النص من خلال دال منقطع لا متواصل، أي مجموعة من الإشارات المتفرقة التي يستند إليها "**فيلب هامون**" وبالعودة للخيارات الجمالية[1].

2-1- إشكالية تحديد الشخصية (البطل) في الرواية:

قد يبدو الأمر مثير للاستغراب من القول:«**أن الرواية العربية المعاصرة نمت وقد هجرها سندها التقليدي البطل منذ فترة**»[2] لكن هذه الأخيرة تعالج قضية اجتماعية وسياسية وواقعية بطريقة تحيل تقريبا إلي الواقع المعاش وتبتعد عن الخيال الذي نجده أكثرا انتشارا في الروايات القديمة الكلاسيكية ويظهر ذلك جليا في الملاحم والأساطير والقصص الشعبية، ومنه يمكننا القول أن الشخصية تقوم بدور العمل الروائي، أما البطل فهو الشخص الخارق للعادة يجسد أعمالا خيالية

(1) فيليب هامون، المرجع السابق، ص ص 48-49.

(2) محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحول، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، ص117.

تبتعد عن الحياة الحقيقية الواقعية كما نجده يتصف بصفات مختلفة وخارقة، نصف آلهة والنصف الآخر حيوان وهذا ما نجده في الأساطير اليونانية أما البطل في الرواية الذي هو محور دراستنا فإنه يستمد صفاته من الواقع ويعد المحرك الفعلي للأحداث ويعد مصطلح الشخصية أو البطل من المفاهيم القليلة التي يكتنفها الغموض وقلة التحديد[1].

ويقول أحد النقاد في هذا الصدد: «**لم نعثر على دراسة تحديد مفهوم البطل بشكل منهجي دقيق ولا طريقة واضحة لتصنيف الشخصيات الرئيسة والثانوية ولا يوجد مقياس لذلك. إذ يحدث أن تكون الشخصية بطلة على مستوى القول أو على مستوى الفعل ولا شيء يثبت تموضعها الحقيقي سوى لأحكام الذاتية المؤسسة على العاطفة أحيانا وعلى الميوع المنهجي أحيانا أخرى**».

وعلى أساس هذه المفاهيم النظرية اتبعنا في دراستنا التحليل السيميائي وفق منهج "**فيليب هامون** الذي اهتم بمسألة البطل وحدد له مقاييس ومعايير[2].

ومن خلال قراءتنا لرواية **بما تحلم الذئاب** ؟ تتجلى لنا شخصيات لها حضور قوي داخل أحداث الرواية والتي تساهم في السرد من بينها شخصية البطل "**وليد نافا**" الذي يسرد لنا أحداث واقعية وسياسية وقت داخل المجتمع في فترة من الفترات وكذا علاقاته التي تحولت إلى علاقات عدائية مع أسرته وأصدقائه وكل من يعرفه بعدما تحول من إنسان بسيط ومثقف إلى مجرم مجرد من كل مشاعر الإنسانية ،كما ينبغي التركيز على أدوار الشخصيات الأخرى خاصة وأنها تلعب دورا فعالا في تحديد المواقف وتوضيح الأزمات السياسية والنفسية والاجتماعية وكذا تحديد بعض

(1) السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي: دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة، سلسلة مناهج منشورات الاختلاف 2000. ص40.

(2) المرجع نفسه، ص 40.

الأفكار الأيديولوجية والمواقف الشخصية من الحياة لكونها تجسد وضعية المجتمع الجزائري في فترة التسعينيات، وذكر معاناة الشعب من جراء العنف وعمليات القتل الوحشية والمجازر التي كانت تحدث على مرئي ومسامع الجزائريين، وهو ما جاء على لسان نافا وليد :«**لقد قتلت أول رجل، أول ضحيتي يوم الأربعاء 12 جانفي 1994على الساعة السابعة وخمسة وثلاثون دقيقة، لقد كان قاضيا، كان خارجا من بيته...**» [1].

كما يذكر لنا السارد "**نافا وليد** "الأعمال الوحشية التي شارك فيها مع الجماعة الإرهابية والتي أصبح منتميا إليها بشكل رسمي بعدما قتل أول ضحية له.

«...رجال الشرطة كثر توزعوا في مجموعات صغيرة لمراقبة الضواحي (...)، كانت الكاميرا تتبع مخلفات الانهيار جدران مسودة وقد ثقبها الرصاص ،أثاث مرمي فوق الأرض ثم انتقلت الكاميرا لتحط على الساحة يسجى سبع جثث ،ملقات إلى جانب بنادق الحرب قنابل من صنع يدوي ،رزمات أوراق نقدية وحفيف وثائق » [2].

ويصف حالته وهو يقدم على قتل أول ضحاياه «...شعرت بكل أتعاب العالم كي أرفع ذراعي تسمر أصبعي على الزناد (...) الأرض تهدد بالتعري من تحتي القيء يغمرني يشبك أحشائي يكززني... » [3].

شيئا فشيئا تورط وليد بشكل كلي وأصبح يتقن القتل بكل برودة بعدما كان شابا يطمح ليصبح نجما سينمائيا وهذا ما يتضح للقارئ بأن شخصية "**نافا وليد**" هي شخصية محورية في هذه

(1) الرواية، ص 215.
(2) الرواية، ص 20.
(3) الرواية، ص ص 117-284-218.

الرواية من خلال تحريك الأحداث وارتباطها به. وبالإعتماد على منهج فيليب هامون استنتجت أن شخصية وليد تستند إلى بعض المواصفات، منها المواصفات الإختلافية، التوزيع التفاضلي الاستقلال التفاضلي، الوظيفة التفاضلية والتي سنتطرق لها بالتفصيل.

2-2- مواصفات الشخصية الرئيسية:

أ- المواصفات الإختلافية:

أورد لنا السارد شخصية نافا وليد مواصفات متناقضة أثرت النص الروائي، فهذه الشخصية كانت في بداية الرواية شخصية مسالمة وهادئة محبة للفن والحياة الكريمة يطمح أن يكون شخصا مستقرا ومشهورا. «...عرف وليد بأنه شخص مؤدب، متحفظ قليلا لكنه محبوب، مرتب غيور على سمعته، شاب أنيق كان من القلائل الذين لا يلبسون القميص الإسلامي، يحلق ذقنه بانتظام، وفي المسجد لا يبالي نافا بأن يكون في الصفوف الأولى للمصلين ...» [1].

إلى أن تحولت حياته تماما وأصبح شخصا آخر يمتهن حرفة القتل ويمارس سلطة من نوع آخر إذ تحول مع الجماعة التي ينتمي إليها إلى ذئاب بشرية تسعى لفرض سيطرتها وسلطتها بالقوة متخذين بذلك من العنف والدماء وسيلة وغاية للوصول لتحقيق مآربهم«...تهانينا يا أمير نافا أرجو من الله أن يسدد خطواتك وضرباتك من الآن أنت القائد...» [2].

(1) الرواية، ص 117.

(2) الرواية، ص 284.

وبالفعل بعد معاشرته لأفراد الجماعة الإرهابية أصبح القتل له أمرا عاديا. «... بعد الضحية الثالثة، كل شيء سيصبح عاديا...» [1].

ب- التوزيع التفاضلي:

وهنا نشير إلى أن شخصية نافا وليد ارتبطت بأحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها باعتبارها شخصية محورية وفاعلة. فقد أنبتت عليها الرواية وحملت معها جميع التطورات وذلك من خلال مراحل حياة نافا وليد منذ أن كان سائقا خاصا لأحد العائلات الأكثر رقيا في محافظة الجزائر، مرورا بعمله كسائق لنقل الأسلحة والأشخاص الخارجين عن القانون إلى أن انتهي به الحال زعيما لأحد الحركات السياسية (الحركة الإسلامية المسلحة).

«... كان ينقل صناديق وأكياس قماشية محكمة الربط ،تحتوي على أشياء معدنية دون شك لن تكون سوى أسلحة حربية مفككة...» [2].

وبعد تطور الأوضاع وتضيق الخناق من طرف الجيش الشعبي الوطني لم يجد وليد حلا سوى الالتحاق بالجبل والابتعاد عن أعين الناس «...لقد أصرّ نافا على أن يلتحق بالجبل ...» [3].

ج- الاستقلال التفاضلي:

يظهر ذلك من خلال عدم الاقتناع بما يفعله فهو لم يكن راضيا لما يقوم به، غير أنه وتدريجيا وجد نفسه متورطا مع الجماعة المسلحة، ضف إلى ذلك أن كل من كان حوله من جيرانه وحتى بعض أصدقائه دفعوا به إلى هذا الدرب الذي تبدو نهايته وشيكة، وحتى وهو في أحضان

(1) الرواية، ص 118.
(2) الرواية، ص 220.
(3) الرواية، ص 190.

هذه الجماعة الإرهابية إلا أنه كان يرفض أن يوصف بالإرهابي «... بعد صمت متأمل، قال: أنا لست بإرهابي (...)وشرع في نزول درجات السلم كمحكوم عليه بالإعدام (...)ينزل درك الجحيم...» [1].

وقد كان يشمئز لرؤية مظاهر الدّم والقتل والذبح ،وكان في قرارات نفسه خائفا حزينا يحس بالضعف والهزيمة «...عند قيامنا لأداء صلاة الفجر ،اكتشفنا سهيلا معلقا ومكززا كان مذبوحا وقد قطعت حنجرته من الأذن إلى الأذن الأخرى (...) استغرق نافا وقتا طويلا كي يستعيد هدوءه غير مصدق بان الأمر قد انتهى... » [2].

(1) الرواية، ص 247.

(2) الرواية، ص 267-275.

د- الوظيفة التفاضلية:

المجال التصويري الأول		المجال التصويري الثاني
*شخصية وليد نافا قبل انضمامه للجماعة المسلحة يمثل نموذج الشاب الطموح الذي يحاول العمل لكسب قوته ومساعدة أسرته والتمسك بحلمه بأن يصبح نجما سينمائيا مشهورا.	مجال التعارض	*تتعارض شخصية وليد بعد انضمامه للجماعة المسلحة حيث أصبح أميرا وقائدا على جماعة إرهابية في منطقة سيدي عياش، كان له امتيازات خاصة به ومسؤوليات وأوامر تنفذ بالحرف الواحد
*اختار الكاتب لوليد نافا مهنة سائق سيارة خاصة لدى أحد العائلات المرموقة التي تمثل الطبقة المثقفة في المجتمع وأثناء عمله يكتشف هؤلاء الناس، ويحط أقدامه في أماكن لم يكن يخطر على باله بأنه سيزورها في حياته وفي هذه الفترة أدرك أن الفرق بين حياته البسيطة وحياة هؤلاء الناس المترفة كبير جدا ولا يمكن أن يتصور نفسه في يوم من الأيام أنه سيكون شخصية مهمة لها وزنها يحسب لها ألف حساب.	مجال التعارض	*من خلال نفس المهنة التي امتهنها وليد نافا وهي سائق السيارة الخاصة استطاع أن يخطوا أول خطوة ويضع نفسه في موقع لا يحسد عليه فقد كانت بدايته من خلال تهريب بعض قطع السلاح من أجل إيصالها للمكان المطلوب إلى أن انتهى به الأمر في أحضان الجماعة المسلحة ،أين عاش حياة لم يكن يتوقع أنه سيعيشها وأنه سيصبح في يوم من الأيام الشخص الآمر الناهي الذي يهابه الناس ويحسب له ألف حساب
*تتشكل شخصية وليد من خلال الأحداث التي تتوالى حدث بعد حدث دون أن يخطط وليد نافا لذلك، أو أن يسعى للوصول إلى ما وصل إليه	مجال التعارض	*أما باقي الشخصيات فقد جاء مخطط لها من قبل، فمعظم الوظائف توزعت في الرواية كما ذكرت لأول مرة حتى نهايتها.

3- شخصيات الرواية المهيمنة حسب التجمع العاملي:

بعدما قمت بعرض إشكالية تحديد الشخصية الرئيسية والتطرق لبعض المواصفات المتعلقة بها لابد من ذكر أن هذه الأخيرة تقوم بنسج جملة من العلاقات المختلفة بين الشخصيات الأخرى في الملفوظ، وبما أنها عماد البناء الروائي وأساسه ومركز المعاني التي تدور حولها الأحداث [1]، وبدونها تغدوا الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف التقريري والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث لذلك نجد الكاتب" **ياسمينة خضرا**"، قد اهتم بشخصياته وعبّر من خلالها عن واقع الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية في فترة التسعينيات، معبرا عن ذلك من خلال الشخصية الرئيسية "**نافا وليد**" التي وظفها الكاتب عبر كل الفترات الحكائية بالإضافة إلى الشخصيات المساعدة، ومن خلال قراءتنا للرواية يمكن تبيان أهم الشخصيات في تجمع عاملي نمثله في الجدول الآتي [2].

(1) هيام شعبان، المرجع السابق، ص 119.

(2) نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ص148.

الرقم	الشخصيات	التجمع العاملي
1	نافا وليد	نموذج عامل الطبقة الخارجة عن القانون(الجماعة المسلحة، أو الإرهابيين)
2	نبيل غالم	
3	الشيخ يونس	
4	إبراهيم الخليل	
5	أبوا مريم	
6	عبد الجليل	
7	سفيان	
8	هند	
9	فاروق الروجي	
10	صالح لاندوشيت	
11	شرحبيل	
12	عمر زيري	
13	سهيل الجندي	
14	قادة بن شيخة	
15	جونيور	نموذج عامل الطبقة البرجوازية والمثقفة
16	ليلى سكار	
17	صونيا	
18	السيد صالح راجا	
19	السيدة راجا	
20	رشيد دراق	
21	دحمان	

الرقم	الشخصيات	التجمع العاملي
22	الأم (والدة وليد نافا)	نموذج عامل الطبقة البسيطة
23	الأب (والد وليد نافا)	
24	حنان (الأخت الكبرى لنبيل غالم)	
25	الشاعرسيد علي	
26	مراد بريك	
27	حميد سلال	
28	زاوش	

إنّ هذا الجدول يبين لنا أهم الشخصيات التي انبني عليها العمل الروائي، وذلك حسب النموذج العاملي الذي تنتمي إليه، وما يمكن ملاحظته من خلال هذا التوزيع أن نسبة توظيف الشخصيات ضمن النموذج العاملي الذي يمثل الطبقة الخارجة عن القانون، هي النسبة الأكثر وذلك لأن الرواية عالجت هذه الظاهرة (ظاهرة الإرهاب في الجزائر)، واستمدت شخصياتها من واقعنا الذي عشناه بالأمس القريب، كما ضمت الشخصية الرئيسية التي ركز فيها الكاتب على أدق التفاصيل المتعلقة به والذي منحه مساحة كبيرة في الرواية فكان وجوده من بدايتها إلى نهايتها.

أما النموذج العاملي الذي يمثل الطبقة البرجوازية والبسيطة من المجتمع فقد ضمت نسبة أقل من توظيف الشخصيات وذلك لأن الصراع بين هتين الطبقتين يمثل نقطة انطلاق هذه الأزمة.

4- مدلول الشخصية:

يقول فيليب هامون:«**إن الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا في البداية لا معنى للشخصية ولا مرجعية لها إلا من خلال السياق، لا تمتلئ إلا في آخر صفحة من النص حيث تكتمل مجمل التحولات التي كانت هذه الشخصية فاعلا فيها وسندا لها**»[1].

فالشخصية عموما في الرواية لا يكتمل مدلولها إلا بعد أدائها لأدوارها في كل مراحل المغامرة أو بفضل تصريحات تتكفل هي ذاتها بذكرها، أو بتصريحات تصب في تحديد مدلولها يتكفل السارد بإبلاغها أو شخصية أخرى من داخل النص الروائي ،كما يمكن أن تتحدد طبيعة المدلول وحدوده من خلال الخلفية الثقافية التي تحتضن ذلك السلوك أو ذلك القول ،غير أن هذه العوامل كلها تبقى مادة خام لا تقدم صورة أقرب لتعبير عن المدلول إلا إذا تم تجميع مضامين البرامج السردية الملفوظة[2].

وبما أن الشخصية متقاطعة وتمثل وحدة دلالية وباعتبار أن: «**هذا المدلول قابل للوصف والتحليل وما دامت كذلك فإنها تولدت من وحدات، معنى أنها لا تتبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها**»[3].

وفي رواية **بما تحلم الذئاب؟** نجد شخصيات متعددة وموزعة على أدوار مختلفة، لكن سنركز على الشخصية المحورية في هذه الرواية وهي **وليد نافا**، الذي يمثل وحدة دلالية تولدت من جمل ومعاني، يتلفظ بها باعتباره السارد والمشارك في أفعال الرواية وأحداثها.

(1) فيليب هامون، المرجع السابق، ص30.
(2) حميد الحمداني، المرجع السابق، ص 52.
(3) فيليب هامون، المرجع السابق، ص 26.

فنجده يسرد لنا عن وضعيته النفسية ويصف لنا محيطه القريب منه «...أنا نافا وليد ابن عامل متقاعد في السكة الحديدية وهذا يعني أنني ابن رجل ما كانت له القدرة على المحافظة على عزة النفس... »[1].

وكذلك يخبرنا بمعاناته في حياته اليومية «... بدأت أصب اللعنات على نفسي، وبما أنني لم أتجرأ على الاستقالة أو الانسحاب أدركت أنني فاقد للكرامة لقد خانتني شهامتي، كل ذلك نظرا للتنازلات التي أقدمت عليها بين رغبت الانصراف وواقع الانسحاق ،اخترت الذل والمذلة ببساطة...» [2].

وقد صرح أيضا ببعض الأعمال الإجرامية التي قام بها «...لقد قتلت أول رجل ،أول ضحيتي يوم الأربعاء 12 جانفي 1994 على الساعة السابعة وخمسة وثلاثين دقيقة لقد كان قاضيا ...» [3].

بالإضافة إلى حلمه الضائع بأن يصبح نجما سينمائيا مشهورا فقد جاء على لسانه «...كنت أريد أن أكون فنانا ،جدران غرفتي كانت مكسوة بصور لمناظر طبيعية، جيمس دين، عمر الشريف...» [4].

وبما أن الشخصية هي مجموعة من الصفات المختلفة والمتميزة، هذا يعني أن أي شخصية لديها سمات تتميز بها عن غيرها داخل العمل الحكائي ولكون شخصية وليد نافا هي الرئيسية في

(1) الرواية، ص 61.
(2) الرواية، ص 62.
(3) الرواية، ص 19.
(4) الرواية، ص 24.

هذه الرواية لابد من أنها تحمل مجموعة من المواصفات التي تميزها عن غيرها وأول ما سنتطرق إليه :

أ- المواصفات الجسدية:

هو إنسان له هيئة أنيقة، يعطي لك انطباع أنه شخصية ذو شأن «...أحقا ذلك، إن لك هيئة الممثلين، شكرا لك يا آنسة (...) لم يكن مظهري كافيا لإثارة أحدهم، فلا ابتسامتي الأولمبية الملكية ولا هيئتي الممتازة، كانتا لهما تأثير على كبريائهم...» [1].

ب/المواصفات النفسية:

تتجلي في الإحباط والتعب النفسي من جراء ظروف المعيشة، وضغوطات أسرته خاصة والده والرغبة في الرحيل من بلده، وكأنه أراد أن يهرب من نفسه ومن كل ما يذكره بحالته البائسة «... كنت غيورا من حياتهم الدافئة (...) كانت غيرتي هاته تكويني وتثير الاشمئزاز من حالي حين أعود إلى بيتنا فيلقاني أبي وهو في حالة من التوتر والغضب (...) كنت أكرهه أكره أسنانه الاصطناعية المتعفنة المنقوعة في كأسها ،سئمت رائحة المريض بالوهم ...» [2].

كما صرحّ بنبرة واضحة فيما يخص رغبته في الرحيل وترك كل ما يذكره ببلده «...أتعتقد أنك الوحيد الذي يرغب في السفر ؟إننا نرغب جميعا في الرحيل من هذا البلد إلى الخارج ...» [3].

(1) الرواية، ص 56.
(2) الرواية، ص ص 141-142.
(3) الرواية، ص 160.

ج- المواصفات الاجتماعية:

إن الحالة السيئة التي كان يعيشها وليد لابد من أن لها خلفية اجتماعية كانت سببا في تغير نظرته اتجاه الحياة التي يعيشها، فلا بيته الصغير كان يحتضنه ولا الشارع الذي كان يشهد حالات العصيان المدني ومظاهر الخراب التي انتشرت في كل مكان.

«..ما يحدث في الخارج كان أسوأ، تجمعات الإسلاميين طالت لقد شغلوا كل الساحات والمعابد والمساحات الخضراء القليلة، كانوا يعترضون سبيل المارة يثورون ويهيجون، قوات الأمن عنيفين كانوا، اللحية مشوكة ،طلقات نارية الشوارع مغلقة... »[1].

وقد كانت الأحياء الشعبية الفقيرة تشهد في كل يوم حالات الغضب ورفض السياسة المتبعة معبرين عن ذلك من خلال التجمعات التي كانوا يقيمونها في المقاهي وشوارع الحي. «..كانوا يتسللون داخل الأوساط الاجتماعية الفقيرة (...) إن لهم وفي كل مكان الملامح نفسها حاجب أحفظ من الفكر رأس حليق نظر زائغ بلا تعبير اللحية غير مهذبة، غاضبون حنيقون عنيفون إلى أقصى حد يتجمعون في الليل ليتدربوا في الساحات الخالية أو في الغابة ..»[2].

وقبل أن يتفجر الوضع الأمني وتتأزم حالة الشعب لتصل إلى ما وصلت إليه لابد من النظر لحالة الفرد الجزائري من ناحية ظروف المعيشة، التي أصبحت من سيئ لأسوأ. وقد كان الوضع ينبأ بحدوث حرب أهلية لا محالة وهو ما جعل الجزائر على حافة التشرذم والتفكك والفناء خاصة إذا نظرنا إلى الإمكانيات والثروات التي تملكها الجزائر والتي تسمح بأن يعيش فيها الفرد في عزة وكرامة.

(1) الرواية، ص 142.

(2) الرواية، ص 143.

«...ففي بلد غني كالجزائر يعيش مواطنوه في عوز (...) كانوا يقولون أيضا: قبل 62 كان بلدنا خزانة حبوب لأوروبا، واليوم انه خراب، قبل 62 كان الجزائري يفضل أن تقطع يده على أن يمدها للشحذ، اليوم يمد الاثنين كانوا يقولون: لماذا أنتم هنا في هذا الملجأ تعتمدون كلية على إحسان بعض الطيبين؟ لماذا يجب عليكم تناول الحساء الشعبي بينما يرمى مالكم من النوافذ، ويضخ بترولكم أمام أنفكم وتداس كرامتكم ومستقبلكم... »[1].

د- المواصفات السياسية :

كان الوضع السياسي السائد هو السكوت والامتثال لأوامر السلطة العليا دون إبداء الرأي أو الحق في التعبير ،وقد اقتصر تطبيق القانون في البلاد على طبقة معينة من المجتمع دون الأخرى ،فكان الناس البسطاء فقط من يخضعون لقانون البلاد أما الطبقة البرجوازية فهم من يصنعون القانون ويكيفونه حسب مصالحهم الخاصة.

«...نعم بالفعل بلادنا دولة القانون، هذا أكيد هل يجب أن نحدد أيضا بأي قانون يتعلق الأمر... لا يوجد سوى قانون واحد قانون السكوت وحق السكوت... »[2]. وللأسف فإن القانون في ذلك الوقت كان يطبق على الناس الضعفاء أما الأقوياء فكانوا هم من يصنعون القرار. «...القانون، القانون عندنا قضية مرتبطة بالبسطاء، والغوغاء أما السمك فيظل فوق القانون...» [3].

كما يمكن التمييز بين شخصيات **رواية بما تحلم الذئاب؟** انطلاقا من مجموعة السمات التي تميز بعضها عن البعض الآخر، أي تجعل لكل منها طابعا خاصا تنفرد به عن غيره، فمثلا

(1) الرواية، ص 125.
(2) الرواية، ص 99.
(3) الرواية، ص 98.

شخصية جنيور، صونياراجا، ليلي سكار، السيد راجا (صالح)، دحمان، رشيد دراق. يمثلون نموذج الطبقة البرجوازية والمثقفة في البلاد ضاربين قيم ومبادئ المجتمع الجزائري عرض الحائط، مبدأهم الوحيد التمرد على القانون والتجبر والتسلط على الناس البسطاء وعلى دولة القانون. « إنها هي: ليلى سكار إنها قادرة أن تدير رؤوس التماثيل، ابنة دبلوماسي، يحكي أن أميرا مشرقيا قد تخلى عن ألقابه لمجرد أنها طلبت منه ذلك»[1].

«..صونيا: لا تزعجني آنت الآخر. عندما أقول دّر إلى اليمين عليك أن تنفذ الأوامر مفهوم؟..»[2]. هذه الشريحة من المجتمع كانت تعكس الفساد والظلم المنتشر في أوساط المجتمع والتي كانت تسعى لتحقيق مآربها ومصالحها الشخصية دون الاهتمام بمشاغل الناس البسطاء.

ومن دون شك مادام في المجتمع الواحد طبقة برجوازية متسلطة فمن الأكيد توجد الطبقة المعاكسة لها التي تجسدت في هذه الرواية من خلال الشخصيات التي وظفها الكاتب والمتمثلة في: شخصية الأم (أم وليد) – الأب (أب وليد) –حنان الأخت الكبرى– لنيل غانم– حميد سلال– الشاعر سيد علي– عمر زيري– مراد بريك. «...اليوم أنا مشهور ولكني لم أصبح غنيا، ظللت فقيرا كذي قيل. لا املك ما أقدمه لك سوى كاس شاي وبعض من وقتي...» [3].

«...كان عمر زيري مفتخرا جدا بأشكال الياطرات الموشومة على عضلاته،قبعة مائلة على الأذن، يرتدي على مدار السنة سروالا بروليتاريا ازرق مهترئا عند الركبتين...» [4].

(1) الرواية، ص 50.
(2) الرواية، ص 79.
(3) الرواية، ص 114.
(4) الرواية، ص 123.

وكما جاء على لسان وليد نافا فقد كانت صورة الأم أكثر تعبيرا على حالة الفقر واليأس الذي كانت معظم العائلات الجزائرية تعيشه، حيث يقول: «...أشبعت نظري من تلك الآفاق المبرقشة، عدت لأحضن بصمتي القصبة العتيقة الجاثمة في الأفق هناك، رحبتها بمثابة عصارة غسيل، وركام القمامات التي تشبه كومة من القش، كل هذا يذكرني بأمي وهي على حافة النهر جاهدة نفسها وهي تحاول أن تضفي بريقا ناعما على الأسمال البالية التي تغسلها...» [1].

ونفس التضحيات التي كانت أم حنان تضحي بها من اجل تعليمها وبناء مستقبلها في ظل الظروف الصعبة «... لقد دفعت كل ما املك لأجل تعليمها (...) قمت بالإعمال الأشد شقاء كي تستطيع متابعة دراستها... »[2].

ومن جراء هذا التمييز والانشقاق بين عامة الناس اتسعت الفجوة بين طبقات المجتمع وبرزت مظاهر الرفض للوضع السائد من خلال المظاهرات والتجمعات وأعمال الشغب المنتشرة هنا وهناك، إلى أن ظهر ما يعرف بحركة الفيس ذات الخلفية الدينية التي أعلنت حالة العصيان المدني في اكتوبر1988، ولوضع القارئ في الصورة ركز الكاتب على جملة من الشخصيات التي وضحت للقارئ الإيديولوجية السائدة والتي طغت على عقول الناس البسطاء منهم وحتى الأشخاص الذين يحملون رصيد فكري ووضع مادي كاف لتجنب الوضع التي آلت إليه الجزائر، لكن فكرة التمرد على النظام والمراوغات السياسية واتخاذ الدين الإسلامي كان سلاحا قويا لدى هؤلاء الناس للوصول إلى هدفهم وتحقيق حلمهم بالوصول إلى السلطة،وهو ما يتوضح لنا أكثر أثناء تفحص الشخصيات التي مثلت هذه الطبقة الخارجة عن القانون. فكان نبيل غالم يجسد ذلك الشخص

(1) الرواية، ص 104.

(2) الرواية، ص 132.

المتعصب بشكل واضح ،حيث جاء على لسانه«... إن النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب حقيرات عندما يمتن سيرتدين الهبة وجمرا إلى أبد الآبدين... »[1].

وبعد أحداث أكتوبر1988 تنبأ الكثير من الناس بقيام ثورة حاصدة لعديد الأرواح الأبرياء على غرار عمر زيري «...ماذا تروين له يا امرأة؟ هذا القذر لم ينزلق انظر جيدا يا ولدي، لقد أطلق عليه الرصاص، انه كافر وخائن وقد عاقبه المجاهدون لقد قتلوه، أتفهم قتلوه (...) كان القتيل دركيا باللباس المدني شاب من أبناء الحي...» [2].

وقد تطور الوضع لدى التنظيم المسلح وأخذ يجهز نفسه على جميع الأصعدة ويستعد لمواجهة الجيش الشعبي الوطني. «... تصل المجموعة إلى مخيم إسلامي مجهز ومبني داخل ثنايا وادي، انه عبارة عن مركز طبي مكون من كازمات مموهة تحت أغصان كثيفة...» [3].

وكان في كل مخيم أسلامي رئيس أو زعيم ينصب من أجل الحفاظ على تنظيم عملهم والتنسيق مع المخيمات الإرهابية المتواجدة في مناطق متفرقة في البلاد. «(....) تضم الكتيبة في صفوفها شخص اسمه شرحبيل وهو أمير ابن هذه المنطقة (...) رجل ذو بنية قوية مشعر يشبه في ذاته هيدورة خروف (...) كان يستولي على حمولات قارورات الغاز، كان يأخذ كمية لاستعمالاته الخاصة، ويهدي البقية للقبائل المتحالفة معه...» [4]. يستمر الحال على ما هو عليه كل يوم، يسمع الناس دوي المدافع وطلقات الرصاص، وتتصدر عناوين الصحف والمجلات المجازر والعمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها الجماعة المسلحة. وكان نشاط الإرهابيين في

(1) الرواية، ص 131.
(2) الرواية، ص 176.
(3) الرواية، ص 255.
(4) الرواية، ص 264.

الجبال والمناطق المعزولة يزداد أكثر فأكثر، وهو حال الشخصية الرئيسية في هذه الرواية والذي تشاء الأقدار إن يصبح أميرا لأحد المناطق بعدما كان إنسانا عاديا يشمئز من رؤيته للدم رافضا كل مظاهر العنف التي كانت تحدث أمام عينيه.«....تهانينا يا أمير نافا أرجوا من الله إن يسدد خطواتك (...) كان يكتشف نشوة السلطة (...) ما كان عليه إلا أن يفرقع أصابعه ليتحقق الحلم...» [1].

كما شبّه ياكسبون الشخصية بأنها فونيما: أي شبكة من العناصر الاختلافية تحلل على شكل ثنائية تقابلية والمعنى المقصود هنا أن مدلول الشخصية يتشكل من خلال التقابل، أي تلك العلاقة التي تتغير من مقطع لأخر وليس فقط من خلال عملية التكرار.فعلى سبيل المثال يقال أن الخير يقابله الشر، أي لا يمكن لنا فهم الخير إلا بمقابلته مع الشر وكذلك تقابل الحياة والموت والحب والكره ... وغيرها من العلاقات التقابلية[2].

فشخصية وليد نافا تمثل ثنائية الخير والشر، فقارئ هذه الرواية يكتشف أن هذه الشخصية في بداية الرواية كانت تمثل إنسانا عاديا طموحا يسعى لبناء حياته بالاتكال على نفسه، أي أنه يمثل صفة الخير إلى أن يتأثر شيئا فشيئا بكل ما يحيط به فيتحوّل إلى شخصية شريرة مهنته الأولى هي القتل.

فالشخصية كامرفيم فارغ أو بياض دلالي يحيل فقط على نفسها كما لا يمكن فصلها عن السياق العام الذي تتولد وتتبني بداخله خاصة وإنها ليست معطى قبليا، وبناءها يتم مع فعل القراءة، أي أن الشخصية لا تحمل دلالات في البداية بل نحن من يكسبها هذه الدلالات. في

(1) الرواية، ص ص 285-286..

(2) فيليب هامون، المرجع السابق، ص 27

البداية نمثلها في خانة فارغة ونقوم بعد ذلك بملء هذه الخانة بعدة صفات ودلالات نختارها، ومن ثم نصل إلى فهم مدلول شخصية ما وما تمثله بمقابلتها مع الشخصيات الأخرى وذلك بالتركيز على عنصر القراءة والتمعن.

ومدلول الشخصية ليس معطى من بداية النص ولا في نهايته، وإنما نستخلص من النص بكامله وبواسطة النشاط الاستذكاري الذي يقوم به القارئ عبر كامل السياق الذي يبدو ضيقا غير مستوعب للسمات الدلالية للشخصية، فيحيلنا على النص الكبير للايدولوجيا أي يحيل على نص الثقافة أو التاريخ وهذا ما نلحظه في فئة الشخصيات المرجعية، ونشير إلى أن الرواية **بما تحلم الذئاب؟** نجد فيها هذا النوع من الفئات، كما لا يمكننا إدراك مدلول الشخصيات مع مطلع النص بل من خلال دراسة النص بكامله[1]. فقط على القارئ أن يتمتع بقراءاته للنصوص من اجل فهم السياقات التي تحتويها.

وقد حاول **فيليب هامون** تجسيد محاور دلالية بغية الوصول إلى كشف البنية الدلالية لكل شخصية وهذا ما سنحاول إيضاحه في الجدول الأتي وذلك عن طريق التطبيق على شخصيات رواية بما تحلم الذئاب؟

(1) فيليب هامون، المرجع السابق، ص 9.

المحاور / الشخصيات	الجنس		الطبقة الاجتماعية		الأيديولوجية	
	ذكر	أنثى	غني	فقير	مع الفيس	ضد الفيس
جنيور	+	−	+	−	−	+
ليلى سكار	−	+	+	−	−	+
السيد صالح راجا	+	−	+	−	−	+
السيدة راجا	−	+	+	−	−	+
صونيا راجا	−	+	+	−	−	+
دحمان	+	−	+	−	−	+
رشيد دراق	+	−	+	−	−	+
الأم(أم وليد)	−	+	−	+	−	+
الأب(أب وليد)	+	−	−	+	−	+
حنان	−	+	−	+	−	+
حميد سلال	+	−	−	+	−	+
الشاعر سيد علي	+	−	−	+	−	+
مراد بريك	+	−	−	+	−	+
زاوش	+	−	−	+	−	+
وليد نافا	+	−	−	+	+	−
نبيل غالم	+	−	−	+	+	−
الإمام يونس	+	−	−	+	+	−
صالح لاندوشيت	+	−	−	+	+	−
إبراهيم الخليل	+	−	−	+	+	−
أبو مريم	+	−	+	−	+	−
سفيان	+	−	+	−	+	−
هند	−	+	−	+	+	−
ابي تراب	+	−	−	+	+	−
سهيل الجندي	+	−	−	+	+	−
شرحبيل	+	−	−	+	+	−
عبد الجليل	+	−	−	+	+	−
قادة بن شيخة	+	−	−	+	+	−

+ : الشخصية تنتمي − : الشخصية لا تنتمي

من خلال هذا الجدول تبدوا شخصيات هذا العمل مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

يمثل الشخصيات التي تنتمي إلى الطبقة البرجوازية، الغير مهتمة بأوضاع البلاد، كونها المسيطرة على القوانين ولا سلطة تعلو فوق سلطتهم ومصالحهم الخاصة فشخصية السيد صالح راجا يصوره لنا الكاتب بأنه شخصية أنانية ومتسلطة لا يهتم إلا بمصلحته الخاصة إذ استطاع أن يرمي بأمه في دار العجزة رغم الثروة الطائلة التي يملكها .ونفس الطبع بالنسبة لابنته صونيا فهي تحمل في أعماقها بذور التكبر والتعالي علي الناس، فهده الشخصية تعطي لك انطباعا بأنها منحلة خلقيا تعيش في حرية تامة ليس لها أي مرجعية دينية أو ثقافية أو أي سمة تدل بأنها بنت جزائرية.

القسم الثاني:

يمثل الطبقة الفقيرة التي تعيش في إحباط مستمر وأوضاع اجتماعية مزرية وخوف شديد من تأزم الأوضاع الأمنية أكثر مما هي عليه وهو ما تجسده شخصية حنان الأخت الكبرى لنبيل غالم والتي تحاول أن تتخلص من خوفها أولا ومن حياتها البائسة وسيطرة أخيها المتعصب والمنحاز للجماعة المسلحة، غير أن نهايتها كانت الموت لا لشيء إلا لأنها حاولت التعبير عن حقها في العمل وبناء مستقبلها.

كما كان دور الأم جد معبر عن وضعية الأم المكافحة من أجل أبنائها والتي تسهر على توفير ما أمكن من ظروف الحياة الكريمة.

القسم الثالث:

ركز عليه الكاتب وفصل فيه وكانت نسبة توظيف الشخصيات أكثر من أي قسم آخر وذلك لارتباطها بأحداث عديدة عكست الإيديولوجية السائدة في المجتمع الجزائري، وتمسك بعض الأفراد بهذه الأفكار التي أظهروها للناس البسطاء على أنها نابعة من تعاليم الدين الإسلامي، وأنها تخدم الفرد الجزائري المسلم، والعودة لأحكام الشريعة الإسلامية هو الحل المناسب، وأن المضيّ في هذا الدرب مآله الجنة، وكل من سار عكس التيار فهو كافر مرتد عن دين الله مآله جهنم فكانت شخصية البطل وليد نافا مرآة عاكسة لكثير من شباب التسعينيات الذين وقعوا في فخ الخطابات والمراوغات السياسية، واستطاع في وقت وجيز أن يتحول من شاب مسالم له طموحات وأحلام إلى إنسان رماه القدر في وسط ذئاب بشرية ليصبح قائدا لها.

وهو نفس ما قامت به باقي الشخصيات في هذا الجزء من التقسيم ،فقد كانت دماء الأبرياء وأرواح الضعفاء التي تنتهكها تلك الذئاب ثمنا للوصول إلى حلمهم مستغلين بذلك سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وحالة الشعب الذي ما إن خرج من حرب دامت سنوات طوال حتى دخل في حرب أخرى كان فيها أبناء الشعب والبلد الواحد يقتلون بعضهم البعض.

خاتمة

في هذا الجانب من الدراسة الذي خصصناه لموضوع سيميائية الشخصية في رواية **بما تحلم الذئاب؟ لياسمينة خضرا**، يبقى في حاجة إلى دراسات تتناول عناصر أخرى مكوّنة للرواية مثل الزمان والمكان ومختلف تقنيات الرواية لتكتمل الرؤية حول العمل الإبداعي.

1- فالمنهج الذي اعتدمته وبالعودة لنظرية **فيليب هامون** حاولت أن أبرز دال ومدلول الشخصيات، وهنا لابد من الإشارة إلى أن **فيليب هامون** لم يؤسس نظرية خاصة به، لكنه اعتمد فيما توصل إليه على جهود السيمائيين، **كفلاديمير بروب وغريماس**، حيث استفاد من تجاربهم وإجراءاتهم المنهجية.

2- ركزّ الكاتب على الشخصية الرئيسية كونها محور الأحداث، والتي توّلد مجموعة من العلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى.

3- جاءت الشخصيات متنوعة ما بين رجال، نساء، صغار وكبار، وبمواصفات مختلفة اجتماعيا وفكريا وصلت حد التناقض ما بين الفقر والحاجة والغنا والترف، وما بين التمرد على السلطة والتدخل في صنع قرارات السلطة.

4- اختلف مفهوم الشخصية عن الشكل التقليدي في بنائها وشخوصها فبعدما كان البطل في الأشكال الروائية التقليدية بطلا أسطوريا أصبح البطل في الرواية الحديثة مستوحى من واقع الحياة اليومي، فهي شخصية تحمل ملامح الواقع الذي نعيش فيه.

5- نلمح في الرواية تصور دقيق للأحداث فقد اثبت ياسمينة خضرا براعته في ذلك، فهو يجعلك تحس أن شخصيات الرواية وأحداثها بكل تفاصيلها حقيقية، حتى أنك تندمج مع مسار الرواية.

6- كشفت الرواية عن عواطف النفس البشرية من حب، وكره، وفاء، خداع، قوة، ضعف.

7- الرواية تعالج قضية من قضايا المجتمع الجزائري فهي تسرد أحداث واقعية حدثت في الجزائر، إذ كشفت لنا ما كان يعانيه الشعب من خوف ورعب...، وقدمت لنا نموذج من الشباب الجزائري التي شاءت الأقدار أن ترمي به في أحضان الذئاب البشرية التي احترفت ممارسة العنف، وصار بالنسبة لهم أمرا روتينيا.

8- عنوان الرواية الذي اختاره الكاتب معبّرا عن مضمونها، فقد شبّه رجال الجيش الإسلامي الذين كانوا يوهمون الناس بأنهم يمشون على شريعة الدين الإسلامي بالذئاب المفترسة التي تمتاز بالخداع والمكر وهو ما ينطبق على هذه الجماعة التي سعت وبشتى الطرق لتحقيق حلمها للوصول إلى السلطة.

09- من أبرز المهتمين بمسألة البطل فيليب هامون الذي سعى لوضع مقاييس ومواصفات استند إليها من بينها المواصفات الاختلافية، التوزيع التفاضلي، الاستقلال التفاضلي، الوظيفة التفاضلية.

10- قدّم السارد مختلف الشخصيات بطرق عدة، بأسماء علم عربية وغير عربية، وبوظائف أدتها الشخصيات وفقا للواقع المعاش والمرجعية المحلية التي تسكن المخيال الشعبي الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.

2- خليل رزق، تحولات الحبكة، مؤسسة الإشراق للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

3- زهرة الديك، ياسمينة خضرا هكذا تكلم.. هكذا كتب، دار الهدى، الجزائر، 2003.

4- سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983.

5- السعيد بوشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدي للطباعة والنشر، عين مليلة.

6- السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي: دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة، سلسلة مناهج منشورات الاختلاف 2000.

7- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995.

8- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار التونسية للنشر، تونس 1985.

9- شكري عبد الوهاب النص، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997.

10- صلاح فاضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، 2002.

11- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

12- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب لنشر والتوزيع.

13- علي مؤمن، الترجمة والثنائية الثقافية في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، دار هومة للنشر، الجزائر.

14- فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد ، تقديم، عبد الفتاح، كليوطو، دار الكلام ، الرباط، 1990.

15- لحسن أحمامة، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995.

16- محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية النشأة والتحول، منشورات مكتبة التحرير، بغداد.

17- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

18- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الإختلاف، الجزائر.

19- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر الأردن، 2004.

20- ياسمينة خضرا، بما تحلم الذئاب، تر: أمين الزاوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2000.

المعاجم:

1- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1997.

2- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج07، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ط4، 2005.

3- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج02، دار الجبل، ط1، 2003.

4- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

5- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت 1985.

المجلات:

1- أمين الزاوي، الكتابة الروائية والأزمة الجزائرية، جريدة الشروق، العدد159، بتاريخ 15 ماي 2001.

2- جريدة الشرق الأوسط، العدد 9788، بتاريخ 15 سبتمبر 2005.

الفهرس

إهداء

مقدمة.....أ–ب

تمهيد: التعريف بالكاتب ورواياته

الفصل الأول: مفهوم الشخصية الروائية

1– مفهوم الشخصية الروائية 12

أ– مفهوم الشخصية لغة 12
ب– مفهوم الشخصية اصطلاحا 14

2– مفهوم الشخصية عند السيميائيين 15

3– أنواع الشخصية وأبعادها 19

أ– أنواع الشخصية 19

1– الشخصية المرجعية 20

2– الشخصية الإشارية 20

3– الشخصية الاستذكارية أو (المتكررة) 21

ب– أبعاد الشخصية..... 22

1– البعد المادي 22
2– البعد الاجتماعي 23
3– البعد النفسي 23
4– البعد الإيديولوجي 24

الفصل الثاني:

دال ومدلول الشخصية

1- تحديد الشخصيات..... 26

2- دال الشخصية 30

2-1- إشكالية تحديد الشخصية (البطل) في الرواية..... 30

2- 2- مواصفات الشخصية الرئيسية..... 33

أ- المواصفات الإختلافية..... 33

ب- التوزيع التفاضلي 34

ج- الاستقلال التفاضلي..... 34

د- الوظيفة التفاضلية..... 36

3- شخصيات الرواية المهيمنة حسب التجمع العاملي 37

3- مدلول الشخصية..... 40

أ- المواصفات الجسدية..... 42

ب/المواصفات النفسية..... 42

ج- المواصفات الاجتماعية..... 43

د- المواصفات السياسية..... 44

خاتمة..... 53

قائمة المصادر والمراجع..... 55

الفهرس 58